الدكتورة: نجاح سلطان

المحاضرة12: موقف العلماء المسلمين من الدراسات الاستشراقية

تعدد التوجهات والأراء حول الاستشراق الغربي: نظر الفريق الأول إلى الاستشراق نظرة المعجب والمنبهر بما حققه المستشرقون في ميدان التأليف وتحقيق المخطوطات ووقف الفريق الآخر موقف العداء للإنتاج الاستشراقي بأكمله، متهماً المستشرقين بالتحيز والتحامل وخدمة الاستعمار والتنصير أما الفريق الثالث فقد توسط في حكمه، فأثنى على الإنجازات العلمية مع بيان الأخطاء والمزالق العقدية والفكرية.

1- **المؤيدين للاستشراق:** انقسم هذا التيار إلى مستويين:

- **نجيب العقيقي** :يعتبر كتابه المستشرقون عمدة في هذا الباب، يرى العقيقي أن المستشرقين هم من كشفوا عن كنوز التراث العربي، وأنهم اتصفوا بالأمانة العلمية المطلقة والصبر الدؤوب.
- **عبد الرحمن بدوي** :دافع عن المستشرقين بقوة في موسوعة المستشرقين، واعتبر نقد المستشرقين نوعاً من "الجهل" أو "العاطفة الدينية" التي تعيق العلم.
- **محمد كرد علي** :رغم نزعته القومية، إلا أنه أثنى ثناءً عاطرًا على جهودهم في التنقيب عن المخطوطات وتصنيفها.

2- **الطائفة المتوازنة:**

- **طه حسين** :أخذ عنهم المنهج الشكي والتاريخي لكنه اختلف معهم في بعض الجزئيات، كان يرى أن الاستشراق هو الطريق الوحيد لتحديث الفكر العربي.
- **عائشة عبد الرحمن:** أثنت على دقة تحقيقهم للنصوص التاريخية والأدبية، معتبرة أنهم علمونا "الأمانة العلمية" في ضبط المتون، لكنها تحفظت على تأويلاتهم الدينية.

3- المعارضين للاستشراق:

انطلق هذا التيار من خلفية إسلامية وعقدية، ورأى أن الاستشراق مؤسسة وليس مجرد جهود فردية.

- **مصطفى السباعي:** في كتابه "السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي" تصدى لشبهات المستشرق (جولدتسيهر) حول تدوين الحديث، وأثبت أن الدوافع الدينية (التنصيرية) كانت تحرك كثيراً من أبحاثهم.
- **محمد الغزالي** :هاجم الاستشراق الذي يحاول النيل من القرآن وشخصية الرسول ﷺ، واعتبره "غزواً فكرياً."
- **أنور الجندي** :ركز في معظم مؤلفاته على أن الاستشراق هو "الجناح الثقافي" للاستعمار الغربي، وأن هدفه تشكيك المسلمين في هويتهم.

- **مالك بن نبي** :قدم رؤية فلسفية عميقة حيث اعتبر أن المستشرقين يدرسون العالم الإسلامي لغرض "التوجيه" والسيطرة، وحذر من "الاستشراق الذي يغزو العقول"